عبد الله بن عبد الرحمن وفي رواية لاحمد والترمذي ذبح صلى
الله عليه وسلم بيده وقال بسم الله والله اكبر اللهم هذا عني
وعن من لم يضح من امتي شامل للموجودين ومن يوجد
الى اخر الدهر وظاهر عمومه ولو لم يضح مع القدرة وهو
متجه لانه سنة لم يعص بتركها فهذه اعياد المسلمين
في الدنيا وكلها عند اكمال طاعات مولاهم الوهاب
وحيازتهم لما وعدهم من جزيل الاجر والثواب وهو الخلق
اجمعا وليس العيد لمن لبس الجديد كما يظنه ابناء الدنيا
انما العيد لمن طاعته تزيد وليس العيد لمن تجمل باللباس
والمركوب انما العيد لمن غفرت له الذنوب في ليلة
العيد يفرق خلع جمع خلعة وهي ما يمنح من الثياب
العتق والمغفرة على العبيد فمن ناله منها شيء فهو
سعيد وفي نسخة فيوم له عيد والا فهو مطرود بعيد
عن ذلك والعياذ بالله تعالى واما المؤمنون في الجنة
في اعيادهم نوبي ايام زيارتهم ربهم عز وجل فيزورونه
ويكرمهم غاية الكرامة ويتجلى لهم فينظرون اليه
كما ثبت في الاحاديث الصحاح فما اعطاهم شيئا هو احب
اليهم من ذلك وهو الزيادة المذكورة في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر
الى الله تعالى كما في حديث مسلم فكل للمحب عيد سوى
قرب محبوبه وانشد لغيره

ان يوما جاء ممشاغلي بهم ذاك عيد ليس لي عيد سواه

الباب الثاني في النوافل المقرونة بالاسباب

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في صلاته صلى الله عليه وسلم الكسوف

بالكاف للشمس والقمر وبالخاء للقمر وبالكاف للشمس وفي
مسلم عن عروة لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت
ولكن الاحاديث الصحيحة مخالفة لذلك لثبوتها بلفظ الكسوف
في الشمس من طرق كثيرة والمشهور في استعمال الفقهاء
الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر

الجوهري

الجوهري انه افصح وحكي عكسه وغلطه عياض لثبوته بالخاء
في القران وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا
شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف اذ الكسوف
لغة التغير الى السواد والخسوف النقصان فاذا قيل في
الشمس كسفت او خسفت لانها تتغير ويلحقها النقص
ساغ وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك ترادفهما قال كسفت
الشمس بفتح الكاف وحكي ضمها وهو نادر اي اسودت
وذهب شعاعها وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء
وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالخاء لبعضه وقيل
بالخاء لذهاب كل اللون وبالكاف لتغيره عن قبيصة بفتح
القاف وكسر الموحدة ابن المخارق بضم الميم والخفيف المعجمة
ابن عبد الله الهلالي صحابي سكن البصرة قال كسفت
الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج فزعا يجر ثوبه زاد في رواية للبخاري مستعجلا وللنسائي
من العجلة ولمسلم عن اسماء ففزع فاخطأ بدرع حتى ادرك
بردائه يعني انه اراد لبس ردائه فلبس الدرع من شغل
خاطره بذلك وفيه ان جر الثوب انما يذم لمن قصد به
الخيلاء وانا معه يومئذ بالمدينة فصلى ركعتين فاطال
فيهما القيام ثم انصرف وانجلت بنون وجيم اي صفت
وهذا يحتمل انها انجلت قبل انصرافه او انها انجلت بعده لكن
في حديث عائشة في الصحيحين وانجلت الشمس قبل ان ينصرف
وهذه صريحة لا تقبل التاويل وفي حديث ابي بكرة عند
البخاري فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس قال الحافظ
واستدل به على اطالة الصلاة حتى يقع التجلي واجاب الطحاوي
بانه قال فيه صلوا وادعوا فدل على انه ان سلم من الصلاة
قبل الانجلاء تشاغل بالدعاء حتى تنجلي وقرره ابن دقيق
العيد بانه جعل الغاية لمجموع الامرين ولا يلزم منه
تطويل الصلاة عن سنتها ولا تكريرها ثم قال انما هذه
الايات اي الكسوف والخسوف والزلازل يخوف الله بها
عباده فاذا رايتموها فصلوا رواه ابو داود والنسائي وهو
بنحوه واللفظ منه في الصحيحين من حديث عائشة

Copyright © King Saud University